

مفاهيم القرآن

(73) الفصل السابع العدل الالهي والعقوبة الـخروية لقد وقعت العقوبات الـخروية ذريعة لـإنكار عدله، حيث يقولون ما هو الغرض من العقوبة، فهل هو التشفي الذي جاء في قوله سبحانه: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) (1) واللّه سبحانه منزّه عن هذا الغرض لاستلزامه طرؤ الانفعال على ذاته. أو الغرض من العقوبة الـخروية هو اعتبار الآخرين، الذي يشير إليه سبحانه في قولها: (الزّانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحدٍ منهُمَا مائةً جلدةٍ ولا تأخذوا بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِيَ شَهَدُو عَذَابِهِمْ مَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) (2). ومن المعلوم أنّ تلك الغاية تختص بالدنيا التي هي دار التكليف ولا توجد في دار الجزاء، أعني: الآخرة. والجواب: إنّ السؤال عن الغاية وإنّها هل هي التشفي أو اعتبار غيره، إنّما _____ (1) الإسراء: 33. (2) النور: 2.